

تساعد امكانات استخدام سلاح البترول العربي بصورة فعالة في خدمة أهداف الكفاح التحرري العربي وخاصة كفاح الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة . وبما ان اجراء التأميم هو اول مس حقيقي موجه للمصالح الامبريالية في منطقتنا منذ حرب ١٩٦٧ على القوى الثورية العربية عامة والفلسطينية خاصة التنبه الى احتمال لجوء الاطراف المتضررة ليس فقط الى المزيد من الشراسة في دفاعها عن مواتعها ومصالحها بل ايضا الى اساليب من نوع آخر تتلخص في اظهار مرونة اكبر حيال العودة بصورة أكثر جدية الى فكرة التسوية السلمية وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ باعتبار ان استمرار وضع أزمة الشرق الاوسط على حاله أخذ يفرز نتائج تنس العصب الحساس للمصالح الاستعمارية في المنطقة . ان السر في مثل هذا الاتجاه يشكل احتمالا ذكيا ممكنا لسلوك الدول الامبريالية على المدى المتوسط ويجدر بنا التنبه الى ذلك منذ الان .

اما على صعيد هيئة الامم فلم يطرا اي تطور جديد بالنسبة لازمة الشرق الاوسط باستثناء اشعار الحكومة اللبنانية برئاسة مجلس الامن بتهديدات اسرائيل الكثيفة بالاعتداء على الاراضي اللبنانية نتيجة للهجوم الذي قام به الفدائيون اليابانيون على مطار اللد مؤخرا . وشددت شكوى لبنان على ما يمكن ان تؤدي اليه هذه التهديدات من اعتداءات على اراضيه بسبب قضية لا علاقة له بها أصلا . كذلك احتج لبنان الى مجلس الامن على اختراق الطائرات الحربية الاسرائيلية مجاله الجوي على اثر احداث مطار اللد . كما أجرى سلسلة من الاتصالات الدولية لتوليد ما يمكن من الضغط العالمي على اسرائيل للحؤول دون قيامها بأي عمل انتقامي فيه خرق للسيادة اللبنانية . ونتيجة لهذه الاتصالات طلب الامين العام لهيئة الامم من اسرائيل ولبنان (!!) ضبط النفس ، ولم يتخذ مجلس الامن اي اجراء محدد بصدد الشكاوي اللبنانية .

ص . ج . ع .

مفاوضات حول أزمة الشرق الاوسط على ان تجري ضمن اطار قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . (٢) توقيع اتفاق امريكي اسرائيلي جديد في النصف الاول من شهر ايار تحصل اسرائيل بموجبه على ٥٠ مليون دولار كمساعدة امريكية لها « من اجل المحافظة على استقرار اقتصادها في وجه النفقات الدفاعية الباهظة التي تتحملها » . ويضاف الى ذلك مبلغ مليوني دولار أمر الرئيس نيكسون بتخصيصها لاسرائيل من اجل « مساعدة اليهود السوفييات في الهجرة لاسرائيل » . (٣) طلب وزارة الخارجية المصرية من الحكومة الامريكية خفض عدد اعضاء بعثتها في القاهرة الى النصف وسحبهم من البلد خلال شهر وقد جاء هذا الطلب بعد ساعات من انتهاء زيارة المارشال غريشكو لمصر . واعتبرت الحكومة المصرية هذا الطلب « ردا على السياسة السافرة التي تتبعها الولايات المتحدة في دعم العدوان الاسرائيلي » . وجدير بالذكر ان عدد اعضاء البعثة الامريكية كان قد رفع على اثر زيارة روجرز الى القاهرة في ربيع عام ١٩٧١ . ويبدو ان النتيجة الملموسة الوحيدة التي اسفرت عنها تلك الزيارة قد أزيلت الان . (٤) موافقة الحكومة البريطانية على قيام الشركات الانكليزية ببناء ٣ غواصات لحساب الاسطول الاسرائيلي . وكان هذا الموضوع مدار أخذ ورد بين بريطانيا وبعض الحكومات العربية في محاولة يائسة من قبل الاخيرة لوقف الصفقة او تأخيرها على اساس التذكير بالعلاقات الحسنة التي بدأت تسود بين بريطانيا والعالم العربي .

لا شك في أن أفضل رد على سياسات الدول الامبريالية في منطقتنا كان الخطوة الهامة جدا التي أقدمت عليها السلطات العراقية بتأميم شركة نفط العراق (الاي بي سي) وتضامن الحكومة السورية المباشر عن طريق تأميمها لكافة منشآت الشركة وممتلكاتها في الاراضي السورية . ولا جدال في أن هذا الاجراء يشكل أهم ضربة تم توجيهها الى السيطرة الامبريالية في العالم العربي منذ تأميم قناة السويس . كما انه يشكل تحولا هاما باتجاه